جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية / كلية الآداب

قسم علم لآثار

دراسة نصوص مسمارية من العصر السومري الحديث من زمن الملك شو – سين (٢٠٣٧-٢٠٢٩ ق.م)

بحث تخرج تقدم به الطالبة

براء عماد عبد الأمير

الى مجلس كلية الآداب – جامعة القادسية وهو جزء من متطلبات نيل

شهادة البكالوريوس في الآثار القديمة

(الدراسات المسمارية)

بأشراف الدكتور

م. م جاسم عبد الأمير جاسم

١٣٣٩هـ . القادسية ٢٠١٧م .

بسم الله الرحمن الرحيم

(قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك العليم الحكيم)

سورة : البقرة

اية : ٣٢

الإهداء

الى من أضاع بعلمه عقل غيره. . . .

ومن هدى بالجواب الصحيح حيرة سائليه . . . محمد (ص)

الى الذين اظهروا بسماحتهم تواضع العلماء

وبرحابتهم سماحة العرافين . . . فاطمة وابيها وبعلها والبيها

الى التي زودتني بالحنان والمحبة . . . امي

الى الذين وهبوني شغف الاطلاع والمعرفة . . . اخوتي واسرتي جميعاً

الى كل من علمني حرفا اصبح برقة

يضيء الطريق امامي . . . أساتذتي

الشكر والتقدير

بدأ أتقدم بفائق الشكر والامتنان والتقدير للمشرف الأستاذ الدكتور جاسم عبد الأمير جاسم ، فلولا رعاية الله سبحانه وملاحظته وآرائه العلمية السديدة لما تحقق بناء البحث بهذه الصورة ، أسال الله ان يوفقه لما فيه كل خير.
وأود أن أشكر جميع أساتذتي في قسم الآثار الذين تلمذت على أيديهم في دراستي وشكري وتقديري واحترامي لهم جميعاً.

ويحتم علي واجب الوفاء أن أتقدم بشكري وامتناني إلى كل من الدكتور عباس الحسيني والدكتور انمار عبد الجبار والأستاذ صهيب مجيد على ما قدموه لي من مساعدة وتوجيهات في مدة دراستي في الجامعة .

كما أتقدم بجزيل الشكر لمن ساعدني ووقف معي منذ اول يوم لدخولي الكلية البدء من زملائي وزميلاتي واخوتي الذين عرفتهم في مسيرة حياتي الجامعية وشكرا ايضآ لزملائي كل من علي صباح ومنصور سامي .

الموضوع	لصفحة

واعتذر لكل من لم تسعفني الذاكرة بذكرهم فلهم مني تحية حب واحترام.

الباحثه

المحتويات

العنوان	
الاية	ب
الاهداء	ج
الشكر والتقدير	ح
المحتويات	هـ
المختصرات والرموز العامة	و
المقدمة	١
التمهيد : عن العصر السومري الحديث	٣-٢
الفصل الأول :حياة الملك شوسين ، **إنجازاته، اداره الدولة**	١٠-٤
المبحث الثاني :الملك شوسين وانتقال الحكم الى ابنه	١٨-١١
الفصل الثاني : دراسة النصوص المسماريه ، ترجمتها وتحليلها	٣٤-١٩
الجداول	٣٥
القوائم	٣٨-٣٦
الخرائط	
الاستنتاجات	٣٩
الاستنساخات	٤٣-٤٠
المصادر	٤٥-٤٤

المقدمة

يعد العصر السومري الحديث (عصر سلالة اور الثالثة) عصر الازدهار والنضوج الفكري في كل ميادين المعرفة والجوانب العلمية الفكرية تتظيم ذلك من خلال النصوص المسمارية التي اظهرتها العشرات من المواقع الاثرية في اقسام بلاد الرافدين ، وقد حكمت هذه السلالة لاكثر من مائة عام حكم فيها خمسة ملوك ابتداء من اورنمو وشولكي وامارسين وشو- سين واخرهم كان الملك ابي-سين ويعتبر عصر الملك شو-سين . رابع ملوك سلالة اور الثالثة وقد حكم ٩سنوات كانت سنوات حكمه متممه لمابدأ من اعمال للملوك الذين سبقوه في حكم هذه السلالة.

تمت دراسة اربعة نصوص مسمارية من زمن الملك شو-سين بالاستناد الى الصيغ التاريخية(dat formula) وقد تضمن التمهيد عن العصر السومري فصلين:-

الفصل الاول يتضمن المبحث الاول والمبحث الثاني للملك شو-سين وكان الفصل الثاني يتضمن دراسة نصوص مسمارية متكونة من قراءة وترجمه وتحليل

وقد تضمن اخر مبحث الاستنساخات والخرائط والاستنتاجات والصور والمصادر

الباحثه

التمهيد عن العصر السومري الحديث

إن عصر سلالة اور الثالثة (٢١١٤-٢٠٠٤ق.م)يعد العصر الاخير الذي حكم فيه السومريون بلاد الرافدين أي أنه هذا العصر يعد نهاية حياة السومريين السياسية فلم تحكم بعدهم سلالة سومرية أخرى في بلاد الرافدين[١]، ولقد كان مركز حكمهم في مدينة اور وكانت هذه السلالة الثالثة التي حكمت في هذه المدينة وأذ أهتم حكام هذه السلالة بهذه المدينة كثيرا فأصبحت عاصمة البلاد السياسية والدينية لما يزيد عن قرن من الزمان شهدت خلاله الكثير من العمران في مبانيها الدينية والدنيوية[٢]، أن مؤسس هذه السلالة هو الملك أورنمو (٢١١٢-٢٠٩٥ق.م)

١- طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمه ، ج ١،بغداد، (١٩٨٦)،ص ٣٨٢.

٢ - شاه محمد علي الصيواني،أور بين الماضي والحاضر، بغداد، (١٩٦٧)،ص ١٥ .

خلفه أبنه شولكي (٢٠٩٤-٢٠٤٧ق.م) فالملك أمارسين (٢٠٤٦-٢٠٣٨ق.م) ثم **الملك شوسين (٢٠٢٩-٢٠٣٧ق.م)** وآخرهم ابي سين (٢٠٢٨-٢٠٠٤ق.م)[١].

وأن العصور التي سبقت هذه السلالة حكمت فيها أقوام غير سومرية فقل أستخدام اللغة السومرية فيها حيث سبقها العصران الاكدي وعصر الاحتلال الكوتي بهذا العصرين لم يحكم السومريون أما في عصر سلالة اور الثالثة فعادة السلطة الى السومريين فأعادوا أستعمال اللغة السومرية كلغة رسمية للبلاد لهذا فقد وصف هذا العصر بعصر الانبعاث السومري[٢]، ولقد وصلت لنا الالاف من الرقم الطينية من هذا العصر وأغلبها هي نصوص أقتصادية تخص المعاملات اليومية التي حدثت في هذا العصر لم تصلنا إلا عدد قليل من الكتابات الرسمية (الكتابات الملكية) ولم نحصل سوى على عدد قليل من النصوص القصيرة الخاصة بملوك هذه السلالة واسماء الحوادث التي كانت تتخذ لتاريخ السنين (date formula)[٣]، أن اسباب أنهيار سلالة اور الثالثة عديدة منها ما بداء في زمن الملك شوسين وذلك بتدفق هجرات الاقوام الجزريين وهم من الاموريين القادمون من الجزيرة العربية عبر المناطق الغربية من بلاد الرافدين إذ أن خطرهم دفع هذا الملك أن يؤرخ السنة الرابعة من حكمه بعمل كبير قام به وهو بناء سور سمي (سور الاموريين = muriqtidnim) ومع أن الملك شو-سين أستطاع أن يصد أندفاع الاموريين على طول نهر الفرات إلا أنه هذا الصد كان مؤقت ويحتمل أن هذا السور قد بني بالقرب من هيت ويمتد حتى ضفاف دجلة بالقرب من الفلوجة ويقدر طوله نحو (١٧٠ ميلا) ويساوي (٢٧٥ كم) وأن أخبار هذا السور قد وصلت الينا من رسالة غير كاملة تعود الى هذا العصر وبما أنه طوله الذي تشير له الرسالة المشار لها سابقا (١٧٠ ميلا) هو أطول بكثير من المسافة القصيرة بين نهري الفرات ودجلة في منطقة الفلوجة ولذلك يحتمل أنه يكون طرفه الغربي عند مدينة الرمادي بالقرب من بحيرة الحبانية والطرف الشرقي عند التلال الكائنة ما بين الفلوجة وبغداد[٤].

أما فيما يتعلق بعصر الملك شو سين الملك قبل الاخير من سلالة اور الثالثة وان مدة حكم الملك شوسين كانت ليست الكثيرة حكم ٩ سنوات ، كانت هنالك عدة أسباب داخلية وخارجية أدت الى سقوط هذه السلالة في زمننوجزها بأن علامات الضعف قد حلت بالدولة نتيجة الى تفكك الجبهة الداخلية وفقدان سيطرة الملك المركزية على الاجزاء المختلفة من البلاد وان بعض المدن التابعة الى الدولة لم تلتزم بالحوادث الرسمية المؤرخ [٥].

إلا أن الأخطار بدأت تحف بهذه الدولة منذ اواخر عهد الملك شولكي ، حيث كانت مشكلة القبائل الامورية مستعصية على الدولة ، اذ كانوا يدخلون البلاد بشكل مستمر ومتكرر، يسرقون القطعان ويخربون حقول الحبوب؛مما اضطر الملك شولكي الى تشييد سور بطول ٦٣ كم لمواجهة هذه التدخلات ، اكمله من بعده شو-سين ليبلغ طوله ٢٨٠كم ، إلا ان هذا السور الغربي لم يحل دون استمرار الأموريين بالإندفاع نحو البلاد .[٤]

1Jacobsen ،Th. ،The Sumerian king List ،Assyriological Studies ،AS-11 ،Chcago ، (1939) ،p.123.

٢-جون أوتس،بابل تاريخ مصور،ترجمة، سمير عبد الرحيم الجلبي،بغداد، ١٩٩٠،ص ٦٥.

٣-طه باقر، المصدر نفسه،ص ٣٨٣ .

٤ -طه باقر، المصدر نفسه، ص ٣٩٢

٥- المصدر نفسه، ص ٣٩٤

الفصل الاول
حياة الملك شو- سين

شو– سين هو رابع ملوك سلالة أور الثالثة وهو ملك بلاد سومر واكد خلف الحكم من اخيه الأكبر امار– سين وفي عهده كثرت الثورات الامورية ضده وتمكن الاموريون من الاستقلال في بعض المدن واستمرت الحروب بينه وبين القبائل الامورية لغاية وفاته وتولي ابنه ابي– سين، حكم لمدة ٩ سنوات (٢٠٣٧– ٢٠٢٩ ق. م)

حياته:–

تولى الحكم بعد أخيه (أمار– سين) لمدة تسع سنوات إذ نشاهد انعطافاً كبيراً في صلات بلاد الرافدين مع بلاد الشام ، إذ تبدأ القبائل الأمورية بمحاولة التوغل والدخول إلى بلاد الرافدين في السنة الرابعة من حكم هذا الملك مما أجبر الملك (شو–سين) على بناء دفاعي ضخم لصد تلك المحاولات وليبدو أنه قد نجح في صدها[١].

وقد نجح في القيام بحملات عسكرية على القبائل القاطنة في الأقسام الشمالية والشمالية الشرقية من بلاد الرافدين واستطاع تأديب تلك الأقوام التي تشكل خطورة على بلاد وادي الرافدين[٢].

بطولاته:–

كما يذكر هذا الملك قيامه بدحر تحالف للدويلات المتاخمة على جبال زاكروس ، وقد اشتهر خلال فترة حكم هذا الملك هو حاكم لكش المسمى (أورنانا) الذي شيد لسيده معبداً في مدينة لكش ، ووجدت له في هذه المدينة جملة أحجار أبواب (Door Sockets) نقش فيها ألقابه وتبعيته إلى الملك (شو–سين) وقد عينه هذا الملك حاكماً وقد قام بمشاريع البناء والتشييد والحملات الحربية[٣].

الحروب التي خاضها:–

---

(١)الاحمد ، سامي سعيد ، العراق القديم ،دار التراث العربي،بيروت ،ج٢ ، ص ١٢٢ .
(٢)باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة،دار الاعلمي ، ١٩٩٩ ، ص ٣٩١ .
(٣)الشهواني، ازهار عبد اللطيف ، أورنمو ،دار افاق ، بيروت ، 1999، ص ٤١.

ومن بين الإنجازات العسكرية هو تأسيس الجيش إذ تشير المعلومات التاريخية المتوفرة التي تؤكد على أن نواة الجيش قد وضعت منذ عصر فجر السلالات ، ولكن تلك النواة كانت صغيرة وتتناسب في حجمها مع حجم دويلات المدن آنذاك[١]، إلا أن تكوين الملك سرجون الأكدي لإمبراطوريته الواسعة قد استوجب منه إعادة بناء جيش دائم لكي يتناسب في تنظيماته مع حجم الإمبراطورية وحجم متطلبات حمايتها وحماية طرقها التجارية[٢].

انجازاته:-

واستطاع تطوير آلية اقتحام المدن وخاصة المدن المحصنة بالآلات الخاصة فقد كانت المدينة التي تعلن التمرد وترفض الاستسلام تحاصر ثم تقتحم باستخدام السلالم التي توضع بالقرب من الأسوار وباستخدام آلات الحصار الأخرى ، وقد يساندها ذلك الهجوم المشاة الذين يقتحمون المدينة ويستولون عليها[٣]، واستحدث سرجون أساليب قتالية جديدة تتناسب مع أفكار وتقاليد الشعوب التي انتصر عليها إذ تخلى عن الأسلحة الثقيلة التي كانت تستخدم في عصر فجر السلالات الثالث ، وذلك لغرض إسناد تقدم القطعات العسكرية المتمثلة (راجمات الحجارة) كما أن صعوبة حركة هذا السلاح الساند إعاقت في حركة الجيش ، وفي الوقت نفسه فأن السهام أفضل من راجمات الأحجار على الرغم من استخدامها في تهديم أسوار المدن ولكنها لا تنفع بقدر فائدة الأقواس والأسهم عندما يكون هجوم الجيش على جيش آخر ، كما أن الأسلحة الخفيفة لا تحتاج إلى صناعة مختصين لتصليحها بل الجندي نفسه يستطيع تصليحها على العكس من راجمات الأحجار التي كانت تستخدم في العصر الذي سبق الفترة الأكدية إذ تحتاج إلى ورشة صغيرة والى صناع مختصين ، وقد أدخل الملك سرجون نظام المبارزة بين الجنود الأكديين الأمر الذي ساعد على إلغاء بعض الأنظمة التي كانت تستعمل خلال عصر فجر السلالات المعروفة بنظام الصف أو الكراديس والذي كان متبعاً ضمن جيش سلالة لكش الأولى ، كما أن هذا النظام يتعارض تماماً

---

(١) الدباغ ، تقي ، "السلاح في عصور ما قبل التاريخ" ، موسوعة الجيش والسلاح ، ج ١ ، بغداد ١٩٨٨ ، ص ٢٨ .

(٢) الأحمد ، سامي سعيد ، العراق القديم ، ج ١ ، ص ٢٥ ، كذلك: الفتيان ، احمد مالك، سليمان ، عامر، محاضرات في تاريخ العراق القديم ، ص ١٠٨ .

(٣) عباس ، منى حسين ، الجيش والسلاح في العراق القديم ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بغداد، ١٩٩٧ ، صر ١٢٤ .

مع أسلوب المبارزة ويتعارض مع أسلوب الهجوم الخاطف الذي كان استخدامه ضرورياً مع المناطق المختلفة التي وصلها والتي لا تمتلك جيوشاً نظامية مدربة[١].

وقبل أن يبدأ القتال تكون الصفوف قد أخذت أماكنها الصحيحة على أرض المعركة فيقدم الملك الجيش وبعدها حاملي الرايات وقد يكونوا من الجند أو من الكهنة لإشعال حماس الجند وترغيبهم في القتال ثم تبدأ المعركة بين أبطال الفريقين ويشتبكون مع الجيش الأخر.

أما عن المعارك والحروب الكبيرة والمهمة فقد يتولى في بعض المعارك الملك نفسه وعلى العكس من المعارك الصغيرة التي تدار من قبل أحد الضباط أو القادة[٢].

ادارة الدولة:-

وفيما يخص رواتب الجند ، فقد كانت الدولة تمنح الجنود النظاميين أراضي زراعية يستثمرونها أوقات السلم وتستثمرها عوائلهم في أثناء الحرب ، وهذه الأراضي لم تكن في الواقع ملكاً صرفاً للجندي ، بل هي ملكه ما دام ملتزماً بواجباته العسكرية ومؤدياً لها ، كما يستطيع أبناؤه من بعده استثمار هذه الأراضي في حين تؤخذ منه وتخسرها عائلته إذا ما امتنع عن تأدية واجبه العسكري الذي يعد واجباً مقدساً على كل من يستطيع حمل السلاح[٣]، إذ يبدو هذا الأسلوب اكثر دقة في التعبير عن الأسلوب الحديث والمتطور في التعامل مع الجند ويبدو أنه ظل إلى وقتنا الحاضر هذا الأسلوب المتطور الذي اتخذته الدولة الأكدية .

وقد كان سرجون واعياً ومدركاً لمتطلبات دولته الجديدة ، فلو أبقى الملك سرجون نظام القضاء على حاله فأن ذلك سوف يعيق حكم المناطق البعيدة عنالعاصمة أكد لذلك عد سرجون القضاة موظفين يعينون من قبله

---

(١) الدباغ ، تقي ، السلاح في عصور ما قبل التاريخ ، ص ٣٦ . كذلك : خليل ، غيث حبيب ، وادي الرافدين في عصر فجر السلالات ، ص ٨٠-٨٥.

(٢) الأحمد ، سامي سعيد ، العراق القديم، ص ٥٧ . كذلك : الفتيان ،احمد مالك، سليمان، عامر، محاضرات في تاريخ العراق القديم ص٤٨.

(٣) عباس ، رغد عبد القادر ، العصر الأكدي والمعطيات الحضارية والفنية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٩٦ ، ص ٤٣ .

ويحكمون باسمه وليس باسم حكام الولايات التي يعملون فيها ، وهذا ما يؤكد لنا أن سرجون قد فصل القضاء عن السلطة التنفيذية الموجودة داخل الولايات التي يحكمون فيها[١].

وقد انتهى حكم مانشتوسو بحسب رواية أحد نصوص الفال آنه مات مقتولاً في مؤامرة داخلية وخلفه على العرش (نرام حسين) (٢٢٩١–٢٢٥٥ ق.م)[٢]. حكم نرام سين بعد أخيه (مانشتوسو) فترة طويلة تقدر ب(٣٧) عاماً وامتازت فترة حكمه بالقوة والازدهار إذ واجه في السنوات الأولى من حكمه الثورات الداخلية المتمثلة بدويلات المدن السومرية التي كانت تتمرد على السيادة الأكدية عند موت كل ملك بعد أن قضى على تلك التمردات اهتم بتوسيع مملكته حتى أصبح يطلق على نفسه (ملك الجهات الأربعة) وقد أدخل للدولة تاريخ موحد للسنة فصار لكل سنة تسميتها المعينة وعلى سبيل المثال السنة التي وضع فيها (نرام – سين)(٢٢٩١–٢٢٥٥ ق.م) أساس معبد الآله أنليل في مدينة (نفر) وأطلق على نفسه لقب (ملك الكون) كما لقب (المقدس العظيم) إذ لم تتوفر لدينا أية إشارة كانت من خلال النصوص المسمارية العائدة إلى سرجون أو من خلال تلك التي تم استنساخها في العصر البابلي القديم والحقبة الأشورية ، توحي وتؤكد أن سرجون أدعى الألوهية ، كذلك الحال مع ريموش ومانشتوسو ، ولكن من المؤكد أن الملك (نرام–سين) (٢٢٩١–٢٢٥٥ ق.م) الذي أدعى الألوهية في حياته[٣]، حيث ان هناك نص مسماري يشيرإلى أن هذا الملك قد وضع أمام اسمه نجمة الأمر الذي جعله يأخذ قدسية دينية[٤]، أما اسمه فهو يعني محبوب (الإله سين) إذ نشاهد اتساع الدولة الأكدية في عهد هذا الملك وقد مد نفوذه إلى الجهات الشرقية أي (بلاد عيلام) ، كذلك مع سوريا وقد ازداد النشاط التجاري مع دول الخليج العربي واستطاعت مدينة (أيبلا) من

---

(١) رشيد ، فوزي ، الشرائع العراقية القديمة ، بغداد ١٩٨٧ ، ص ٥٢ . كذلك : باقر ، طه ، "الشرائع والتنظيمات القانونية في حضارة وادي الرافدين" ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، ج ٢ ، م٢٨ ، بغداد ١٩٧٧ ، ص١٢٥ .

(٢) رو، جورج ، العراق القديم ، ص ٢١٤. كذلك : الفتيان ،احمد مالك، سليمان، عامر ، محاضرات في تاريخ العراق القديم. ، ص ٣٥ .

(٣) علي ، فاضل عبد الواحد ، في الصراع العراقي الفارسي ، ص ١٩٥.

(٤) الأحمد ، سامي سعيد ، العراق القديم، ج٢، ص ٧٧.

قيامها بشبكة من التحالفات والعلاقات السياسية حتى استطاع نرام سين من القيام بعملية عسكرية ضد هذه المدينة وتدميرها وجعلها مدينة ضعيفة غير قادرة على استعادة إمكانيتها السياسية السابقة[١].

المبحث الثاني
الملك شو-سين وانتقال الحكم الى ابنه

يعتبر الملك ابي سين(٢٠٢٨ – ٢٠٠٤) خامس وآخر ملوك سلالة اور الثالثة ، وتشير المصادر المسمارية الى انه توج ملكاً على عرش دولة اور الثالثة في الشهر العاشر من السنة التاسعة لحكم والدهُ الملك شو–سين (٢٠٣٧ – ٢٠٢٩ ق.م) [٢] ، وتشير المصادر ايضاً إنه كان صغيراً عندما تم تتويجه على العرش [٣] .

وتشير المصادر الى ان البعض من الملوك التابعين لسلطة اور الثالثة قد سارعوا بتمجيد الملك ابي سين ، حيث تثير المصادر المسمارية الى وجود عدداً من النصوص التي ختمت بأسم الملك ابي سين على نصوص ماتزال مؤرخة لسنوات حكم شو–سين ،[٤] وهذا ما اكده احد النصوص التي تعود للكاتب گودودو ابن حاكم اوما .[٥]

---

(١) رو ، جورج ، العراق القديم ، ص ٢١٤ .

[2]- **Jacobsen, Th., The Sumerian King List, Chicago, (1939), p.123.**

[٣]-**المتولي ،نوالة احمد ، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة أور الثالثة في ضوء المصادر المسمارية المنشورة وغير المنشورة، بغداد، ١٩٩٧، ص٢٧ .**

[4]- **Ebeling, E.,Meissner,B, Reallexkon der Assyriology , Berline,1976,(RAL/5),p.2 .**

[5]- **Jacobsen,Th, "The Regain of Ibbi-sin", JCS-7, (1953), p36 .**

ومن اولى الاشارات الواضحة لممارسة الملك ابي سين لسلطته كانت في نفس السنة التي توج فيها حيث قام بأكمال ما بداءه والده الملك شوسين فيما يتعلق ببناء معبد الاله شارا في مدينة اوما ، ويعتقد الباحث ان الملك ابي سين لم يكن قد توج رسمياً بعد ولكنه ذُكر على انه قد بنى هذا المعبد في نفس السنة التي بنى فيها والده شوسين هذا المعبد للاله شارا وهي السنة التاسعة والاخيرة للمك شو–سين ، وهذا معناه ا ن ابي سين قد مارس صلاحياته كملك في ظل والده حتى قبل تنصيه رسمياً.

يشير التأريخ الاول الى السنة التاسعة لحكم الملك شو–سين والتي بنى فيها معبد الاله شارا ،ويشير التاريخ الثاني الى السنة التي بنى فيها ابي سين معبد الاله شارا في مدينة اوما ، وقد جاء هذا التاريخ قبل السنة الاولى التي نصب فيها ابي سين كملك بشكل رسمي .

وقد تسلم الملك ابي سين الذي دام حكمه ٢٤ عاماً [١] ، زمام دولة اور الثالثة التي اشتملت حينها على معظم بلاد الرافدين من شمالها الى جنوبها وبعض المدن والاقاليم المجاورة للبلاد . ولم تشهد مدة حكم ابي سين تغيرات كثيرة ، حيث يلاحظ من خلال دراسة نصوص هذا العصر ان الاوضاع الادارية لدولة اور الثالثةبقيت على حالها بدليل استمراروورود اسماء نفس الموظفين الذين كانوا موجودين زمن والده الملك شوسين خلال مدة حكمه [٢].

توج الملك ابي سين رسمياً بعد وفاة والده الملك شو–سين وقد كان حفل التتويج في ثلاث مدن سومرية [٣] ، حيث بدأ التتويج في المدينة المقدسة نفر ثم انتقل الى مدينة الوركاء ومن ثم الى العاصمة اور، وقد أُرخ ذلك التتويج بالسنة الاولى لحكم الملك ابي سين .

سنة تنصيب ابي سين ملكاً

وقد وردت الصيغة التي تمثل تنصيب الملك ابي سين بصيغتها الكاملة كالتالي :

السنة التي تولى فيها ابي سين التاج

ولم تكن سنوات حكم هذا الملك مستقرة تماماً فقد شهدت الحروب والنزاعات والمصاهرات السياسية ، وقد قضى سنين حكمهِ في قمع الفتن والإضطرابات حيث أن علائم الضعف في كيان سلالة أور الثالثة قد بدأت في وقت مبكر من حكمه [٤] ، فتشير المصادر الى انه واجه ومنذ السنوات الاولى من حكمه صعوبة كبيرة في ادارة الدولة ، فما ان حلت السنة الثانية حتى اخذت الاخطار تحيطه من كل جانب وبدأ الوضع يتفاقم بأنفصال الدويلات التابعة له الواحدة تلو الاخرى

---

[1]- Sollberger, Mesopotamien Akkad – Zeit und Ur – Zeit, Leipzig, (1997), p.123.
[2]- Legrain, Business Documents of The Third Dynasty of Ur, (UET-III), London, (1947) ,No-1545.

[٣]– المتولي ،نوالة احمد ، المصدر السابق ، ص ٢٧ .
[٤]– عبد الواحدعلي، فاضل، وآخرون، العراق في التاريخ، ص٨٢.

وتوقفت عن الاعتراف بسلطة الملك الشرعية والولاء له[١]،حيث تذكر المصادر ان اتوريا حاكم مدينة اشنونا قد اعلن انفصاله في السنة الثانية من حكم ابي سين [٢] ، وتبعتها سوسة في السنة الثالثة ، اما في السنة الرابعة فقد استقل نبلانوم بمدينة لارسا واعلن نفسه ملكاً عليها [٣]، ثم استقلت لكش في السنة الخامسة ، وتبعتها اوما في السنة التالية لها [٤]، ولم تستقل مدينة اريدو حتى السنة الحادية عشر من حكم الملك ، إذ أرخ الملك ابي سين سنة حكمه تلك باختيار كاهنة الاله انكي في اريدو ، ولقد تبعتها في نفس العام مدينة ايسن زمن حاكمها اشبي ايرا الذي اعلن نفسه ملكاً عليها[٥]، واحتفظت مدينة نفر بالولاء للملك حتى السنة السابعة عشر ثم استقلت بعدها شأنها في ذلك شأن باقي الممالك والمدن [٦] .

هذا وقد توقفت تلك المدن والاقاليم عن استخدام التقويم الرسمي للدولة واتخذت كل مدينة تقويماً خاصاً بها [٧]وهكذا تقلصت السلطة المركزية تدريجياً ، وفقدت العاصمة اور سيطرتها على المدن في وسط وشمال بلاد بابل [٨]، ولم يكتفي حكام تلك المدن بالاستقلال بل انهم اهملوا وتوقفوا عن تأدية واجباتهم تجاه السلطة ومعبد الاله اننار وزوجته ننكال في اور، وبدى اهمالهم هذا واضحاً في عدم إرسالهم النذور والقرابين الخاصة بالاحتفالات الرسمية والدينية لمدينة اور .[٩] ومن الأسباب التي ألقت بظلالها على سنيّ حكم (آبي– سين) وأدت إلى انتهاء عصر أور الثالثة هو اجتياح قبائل المارتو للبلاد واستيلائهم على الحقول والأراضي وقطعهم لطرق المواصلات المؤدية للعاصمة أور ، وكذلك ارتفاع نسبة الملوحة في اراضي السهل الرسوبي وارتفاع مستوى الطمى في الأنهار[١٠] ، أدى إلى شحة المواد الغذائية وارتباك الأوضاع الاقتصادية، والمواد الغذائية الأساسية كالحبوب قد زاد سعرهاالى اكثر من ثلاثين مرة بقدر السعر العادي خلال السنتين السابعة والثامنة من حكمه[١١] .

---

[1]- Gadd, C. J. Cambridge Ancient History, Cambridge (1971), (CAH).p.611 .
[2]- Edzard, D. O. Die ZweiteZwischerzeitBabyloniens (ZZB), Wiesbaden ,(1957), p.45 .
[3]-Ibid , p.45 .
[4]- Jacobsen, Th., JCS-7, Op.Cit, p.38
[5]- Gadd, C. J., CAH , p.613 .
[6]- Jacobsen, Th., JCS-7, Op.Cit, p.38
[7]- Ibid , p.38.
[٨] – بوتيرو ، جين ، واخرون ، الشرق الادنى ، الحضارات المبكرة ، ص ١٥٨ .
[9]- Mieroop, Van. De, Society and Enterprise in Old Babylonian Ur, Berlin (1992), p.48.
[١٠]– جاكبسون واخرون ، " الملح والطمى في زراعة بلاد مابين الرافدين " مجلة النفط والتنمية ، العدد ٧–٨ (١٩٨١) ، ص١٤٢ وبعدها .
[١١]– أوتس، جون ، بابل تاريخ مصور، ترجمة: سمير عبد الرحيم الچلبي، بغداد (١٩٩٠م). ص٧٨.

وبالرغم من صعوبة الأوضاع التي شهدتها مدة حكم الملك ابي سين ألا انه استطاع ان يحكم مدينة اور وبعض الممالك المجاورة لها لأربعة وعشرون عاماً استطاع خلالها ان يهتم بالمشاريع العمرانية الدينية والمدنية والعسكرية ،وقد حاول ان يمشي على درب من سبقوه من الملوك في المحافظة على إقامة الطقوس الشعائر والاحتفالات الدينية للالهه .

كما وقد قام بتوجيه الكثير من الحملات العسكرية التأديبية على عدد من المدن والممالك، حيث تشير تواريخ سنوات حكمه الى انه هاجم مدينة سيموروم في سنة حكمه الثالثة

السنــة التي دمر فيها الملك ابي سين مدينة سيموروم . ونستشف من ذلك انه وبالرغم من صعوبة الموقف الذي تعيشة المملكة إلا ان ملكها استطاع ان يرد وبقوة على بعض الممالك التي كانت ضده .

كما وقد جهز حملة عسكرية اخرى ضد بلاد انشـان (عـيلام) خلال سنة حكمه التاسعة

السنة التي توجه بها الملك ابي سين بقوة هائلة الى مدينة انشـان .

وجهز حملة اخرى في سنة حكمه الرابعة عشر ضد كل من سوسة وادامون وبلاد اوان حيث يذكر انه انقض عليها كالعاصفة وقهرها في يوم واحد وأ سر حكامها .

وتشير سنوات حكم هذا الملك انه صد في سنة حكمه السابعة عشر هجوماً لقبائل المارتو الذين اشتد ضغطهم في عهده ، والذين كان لهم دور كبير ايضاً في اضعاف الدولة ومهدوا لآنهيارها .[1]

السَنَة التي فيها الاموريين ،الريح الجنوبية القويَّة التيمِنْ الماضي البعيد الذين لم يعَرفوا المُدنَ، قد خضعوا وأذعنوا لابي سين ملك مدينة اور .

ويذكر ان الملك ابي سين انتهج سياسة الملوك الذين سبقوه في تعامله مع ملوك وحكام الاقاليم المجاورة والتابعة للدولة ، فقد حاول ابي سين ربط مصالح الدولة وتامين الحدود عن طريق المصاهرات الملكية السياسية ، حيث أُرخت السنة الخامسة من حكم الملك ابي سين بزواج اختـه من حاكم اقليم زبشالي ، والمعروف ان هذا النوع من الزيجات مصلحي بالدرجة الاولى والغاية التي تكمن وراءه هو تأمين عدد من الحلفاء .

ففي أحدى الرسائل بين الملك (آبي – سين) وأحد قوادهِ وهو (إشبي إيرا) نقرأ فيها أن الملك أصدر أوامراً الى اشبي ايرا وكان مايزال في خدمته بشراء كمية من الحبوب من كزالو وإيسن ونقلها إلى أور، وفعلاً يذكر اشبي ايرا انه قد اشترى (١٤٤٠٠٠ كور من الشعير بقيمة ٢٠ تالنت من الفضة من مدينـة كزالو) ولكن (إشبي إيرا) يُخبر ملكهُ بأنه لايستطيع ان يرسل الشعير لـه لأن الآموريين اجتاحوا البلاد وقطعوا طرق المواصلات المؤدية إلى العاصمة.

[1] – المتولي ،نوالة احمد ، المصدر السابق ، ص ٢٧ .

وفي نفس السنة التي زوج اخته فيها لحاكم مدينة زبشالي تزوج الملك ابي سين من فتاة من العائلة المالكة وهي (^{d}enlíl–geme) .

ولم يغفل هذا الملك المناسبات الدينية والاعمال العمرانية للالهة والمدينة على حدٍ سواء ، حيث كان الاعداد لمثل هذه الاعياد والاحتفالات يتطلب جهوداً كبيرة يشارك فيها الملك لآسترضاء الالهة والشعب ، فيشير في سنة حكمه الثانية الى اختيار الكاهن الاعظم للالهه اينانا في مدينة الوركاء بواسطة العرافة وفحص كبد الحيوان واحشائه .

وكذلك في سنة حكمه الرابعة حيث سميت بسنة تعيين الكاهن امكال اننا الى الالهه اينانا .

وقد أُرخت سنة حكمه العاشرة بسنة اختيار الكاهن الاعظم نرشي اننا للالهه انانا بواسطة العرافة .

ويشير كذلك في سنوات حكمه الثانية عشر والسادسة عشر والواحدة والعشرون الى الاعمال التي قام بها من اجل الاله كصنعه للعرش المقدس ، وكذلك زينة السماء الملكية للاله ننار والقيثارة المسماة نن ايكي زيبارا للالهه انانا،

ولم يغفل الملك ابي سين عمارة المعابد الخاصة بالالهه ، حيث يذكر قيامهِ ببناء معبد الاله شارا في اوما كما اسلفنا في بدية البحث ، وتشير سنوات حكم الملك ابي سين كذلك الى انه اعاد بناء معبد (é-šutum) لكل من الالهه ننليل والالهه اينانا ، وقد ارخ ذلك الحدث بسنة حكمه الثامنة عشر والتاسعة عشر .

فضلاً عن قيامهِ ببناء سور المدينة المقدسة نفر ومدينة اور كذلك والذي أرخ به سنوات حكمه السادسة والسابعة والثامنة .

السنة التي بنى فيها ابي سين ملك مدينة اور السور الكبير لمدينة نفر واور.

يعتقد بعض الباحثين ان عملية بناء الاسوار تدخل ضمن الاعمال العمرانية الاجبارية ، حيث ان الملك لايأمر ببناء الاسوار حول المدن إلا اذا كان هناك خطر مُحدق او انه يكون اجراء دفاعي ، وهذا ما اكده العالم جاكبسون .[١]

وبالرغم من كل ذلك فقد كان النخر يسري في بدن المملكة وقد استمرت الاوضاع بالتردي خلال السنوات الاخيرة من حكم الملك ابي سين

وبسبب الإنحلال في الأوضاع السياسية والمتمثل بانشقاق الممالك والمدن واندفاع الموجات الامورية ، وبسبب الاوضاع الإقتصادية الصعبة التي مرت بها العاصمة وانهكتها أور مما عجل فعل الأخطار الخارجية، فكان نهاية الوجود السياسي السومري على يد العيلاميين الذين استغلوا

---

[١] – **المتولي ،نوالة احمد ، المصدر السابق ، ص ٢٩ .**

الفرصة غير ملتزمين بالتحالف الذي تم بينهم وبين الملك (آبي– سين)[١] فشنوا هجوماً على مدينة أور وأخذوا الملك السومري أسيراً إلى بلاد عيلام وتخبرنا المرثية السومرية[٢] بأن: "آبي– سين صار كالطير الذي هجر عِشهُ وكالغريب [الذي لا عودة له] إلى أهله..."[٣]،ويعتقد ان الملك ابي سين قد مات في المنفى.

فدمروا البلاد وخربوها وتركو ورائهم حامية عسكرية تسيطر على المدينة[٤]

المصادر والمراجع

(١).باقر ، طه ، مقدمة في ادب العراق القديم ، بغداد ، ١٩٧٦ .

(٢).باقر ، طه،مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة،" الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين"،ج١، بغداد،١٩٨٦.

(٣).بوتيرو ، الشرق الادنى ، ترجمة : عامر سليمان ، الموصل ١٩٨٦.

---

[١]– باقر،طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، بغداد (١٩٧٣)، ص٣٩٢. وكذلك راجع:
Jacobsen, Th., op.cit, p.44.

[٢]– الاسود،حكمت بشير مجيد ، أدب الرثاء في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل (٢٠٠٢م)، ص٣٠ ومابعدها.

[٣]– الراوي، فاروق ناصر، "الصراع مع العلاميين ٢٠٠٦– ٩٣٣ ق.م"، الصراع العراقي الفارسي، بغداد (١٩٨٣)، ص٥٣.

[٤]– باقر،طة، المصدر السابق، ص٣٩٢.

(٤).ساكز،هاري ، عظمة بابل ، ترجمة : عامر سليمان .
(٥).الصيواني ، شاه محمد علي ، أور بين الماضي والحاضر ، بغداد ، ١٩٧٦.
(٦).ظاهر ، عشتار سمير ، دراسة نصوص مسمارية غير منشورة من عصر أور الثالثة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ٢٠٠٧.
(٧).كريمر ، صموئيل ، السومريون ، ترجمة : فيصل الوائلي ، الكويت ١٩٧٣.
(٨).لويد ، سيتون ، اثار بلاد الرافدين ، ترجمة : الدكتور سامي سعيد الاحمد ، بغداد ١٩٨٠.
(٩).المتولي ، نوالة ، دراسات في نصوص مسمارية غير منشورة من سلالة أور الثالثة " حفريات تل مزيد " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٦.
(١٠).هلموت ،اوليش ، السومريون شعب في مطلع التاريخ ، مشروع ترجمة مقدم الى كلية اللغات للطالب ماهر حبيب ، بغداد ، ٢٠٠٤ .

المصادر الاجنبية

[1]- Jacobsen, Th., The Sumerian King List, Chicago, (1939), p.123.

[2]- Ebeling, E.,Meissner,B, Reallexkon der Assyriology , Berline,1976,(RAL/5),p.2 .

[3]- Jacobsen,Th, "The Regain of Ibbi-sin", JCS-7, (1953), p36 .

[4]- Sollberger, Mesopotamien Akkad – Zeit und Ur – Zeit, Leipzig, (1997), p.123.

[5]- Legrain, Business Documents of The Third Dynasty of Ur, (UET-III), London, (1947) ,No-1545.

6- Gadd, C. J. Cambridge Ancient History, Cambridge (1971), (CAH).p.611 .

[7]- Edzard, D. O. Die ZweiteZwischerzeitBabyloniens (ZZB), Wiesbaden ,(1957), p.45 .

[8]-Ibid , p.45 .

[9]- Jacobsen, Th., JCS-7, Op.Cit, p.38

[10]- Gadd, C. J., CAH , p.613 .

[11]- Jacobsen, Th., JCS-7, Op.Cit, p.38

[12]- Ibid , p.38.

[13]- Mieroop, Van. De, Society and Enterprise in Old Babylonian Ur, Berlin (1992), p.48.

14 **-Jacobsen, Th., op.cit, p.44.**